نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com

جمادى الأول 1433 هـ | 04 - 2012 م

قِسْمُ التّفرِيغِ وَالنّشرِ

الشيخ/ أبو عبيدة يوسف العنابي (حفظه الله)

بحدّ الحسام تتحرّر الشّام



إنتاج : مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : ١٥ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ كلمة بعنوان

بحدِّ الحُسام تتحرَّر الشام

لفضيلة الشيخ/ أبي عبيدة يوسف العنابي (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

جمادى الأول 1433 هـ – 4 / 2012 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أزال بعدله حكم الطغاة، وقصم بقوته ظهر العتاة، وأورث المستضعفين أرضهم وديارهم، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة نبيِّنا محمدٍ وآله وصحبه، أمَّا بعد؛

يقول ربنا عز وجل: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾.

إخواني المسلمين في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

يمرُّ اليوم على الثورة الشاميَّة الأبيَّة عامٌ بأكمله من القتل الوحشي، تفنَّن فيه السفاح قاتل الأطفال وبائع الجولان بممارسة أبشع وأخس الجرائم تجاه شعبٍ مسلمٍ أعزل، ومُزِّقت الأجساد البريئة وانتُهكت الأعراض المصونة، وبُقِرت البطون، وقُطِعت الأطراف، وهُدِّمت البيوت، ودُمِّرت المساجد، وليومنا هذا تستمر آلة البطش والإجرام النصيريِّ بجنون أمام مرأى ومسمع العالم أجمع تحصد وتحصد، وتطحن وتطحن بلا رحمةٍ ولا شفقة.

ولكن –والحمد لله– أنَّ أحرار الشام وأبناء الفاتحين قد حسموا أمرهم منذ أول يوم حينما أعلنوها صرخةً مدويةً بلا تلعثمٍ ولا تلجلج: "الموت ولا المذلَّة"، فقابلوا التحدِّي بالتحدِّي، وواجهوا البطش بالتصدِّي، واستبسلوا في معركةٍ غير متكافئةٍ أمام عدوٍّ غاشمٍ لا يرقب في مؤمنٍ إلاًّ ولا ذمَّة، وبصدورهم العارية وبطونهم الخاوية وقفوا وحيدين ليس لهم إلا الله، تكلأهم رعايته سبحانه وتحوطهم دعوات المظلومين، وتثبِّتهم شعلة إيمانٍ متَّقدٍ في صدورهم يشحذ عزمهم ويبدِّد ليل الظالمين، فلله دَرّكم يا أحرار الشام، يا من لقَّنتمونا والعالمَ أجمع دروسًا في التضحية والفداء، وأهديتمونا أروع الأمثلة في العزة والإباء، لله درّكم يا من تسطِّرون بدمائكم الطاهرة ملحمةً خالدةً، تترجمها أبيات شاعر الشام المجاهد الشهيد –إن شاء الله– محمود عبد الرحيم حين يقول:

سأحمل روحي على راحتي	وأُلقي بها في مهاوي الردى
فإمَّا حيــاةٌ تسـرُّ الصديق	وإمـَّا ممــاتٌ يغيـظ العدى
ونفس الشريف لها غايتان	وُرُودُ المـنـايـا ونَـيْـل المُنى

أهلنا الأحرار في سوريا، وأمام صمودكم وبسالتكم ومع استمرار ثورتكم المباركة؛ تكشَّفت أمامنا الحقائق، وتهاوت شعارات، وبانت عورات، بعد أن سقطت أوراق التوت المتبقية لعالمٍ يزعم أنَّه متحضِّر ويتشدَّق

بالدفاع عن المظلومين ونصرة الشعوب المضطهدة، فالدول الغربية تتآمر على ثورتكم في الخفاء؛ لأنَّها لا تريد لخط الدفاع الأول عن إسرائيل أن ينهار، ولا تريد لأهل الشام أن يتحرروا من الفرعون، إذ بتحررهم ستخطو الأمة المسلمة أهم خطواتها لتحرير بيت المقدس.

أما ما يُسمَّى بجامعة الدول العربية، فما هي إلا بيدقٌ من بيادق الغرب وتابعٌ ذليلٌ لهم، اعتاد المسلمون على خذلانها لأهم قضاياهم، ولن يتعجَّبوا اليوم إن رأوا أنَّ أكبر نصرةٍ ستقدِّمها هذه الجامعة للثورة السورية هي إهداء الطاغية النصيري مزيدًا من الوقت لمواصلة الذبح، وفرَصًا أكبر للظفر بنهايةٍ مشرِّفةٍ شبيهةٍ بنهاية الطاغية اليمني.

وبعيدًا عن الخلافات الهامشية بين هؤلاء وهؤلاء؛ تحرص كل تلك الحكومات الخاذلة المتواطئة –الغربية منها والعربية– على أن تظل الثورة السورية مبتورةً مقطوعةً عن أهم مقومات نجاحها، بعيدةً عن دينها، منفصلةً عن عقيدتها، متخلِّيةً عن ذروة سنام إسلامها، يريدونها عزلاء منزوعة السلاح حتى يتمَّ ردعها وقمعها، وتُجبر على القبول بالفُتات، وترضى بأنصاف الحلول، ولكن ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، فهيهات هيات، هيهات لأحرارٍ قد تنادوا منذ أول يوم: "لن نركع إلا لله" أن تنطلي عليهم تلك الخدع المنمَّقة وتخدِّرهم تلك التوجيهات المشبوهة، هيهات هيهات، فها قد بدأ العدُّ التنازلي لصولة الباطل المتبجِّح، وبدأ العدُّ التصاعدي لصولة الحق المتوثِّب، بعد أن بدأ الشعب السوري الغيور المسلم يمتشق السلاح ويهبُّوا زرافاتٍ ووحدانًا، شيبًا وشبابًا، إلى ساحة الوغى فتتشكَّل كتائبه وتتجيَّش جيوشه، ويلبِّي رجاله وشبابه داعي الجهاد للدفاع عن أهلهم وأعراضهم، ولنصرة المستضعفين الذين تتردَّد أصواتهم في كل ربعٍ من ربوع سوريا النازفة، صارخةً مستغيثةً ممزِّقةً نياط قلوب الأحرار وهي قائلة:

"يا الله؛ ما لنا غيرك يا الله"

فيا أهلنا وأحبابنا في بلاد الشام، صدقتم والله فليس لكم إلا الله، وليس أمامكم خيارٌ آخر غير الجهاد في سبيل الله، جهادٍ يخوضه أبناؤكم وتسنده تضحية شعبكم ودعم أمَّتكم، جهادٍ مسلَّحٍ يردع الظالمين ويحرر الأرض ويصون العرض، بعد أن تخلَّى عنكم المتآمرون وخذلكم المتخاذلون.

يقول الله عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

إنَّ الفرعون الذي تواجهونه في سوريا شبيهٌ بالفرعون الليبي في دمويَّته ووحشيَّته، بل زاد عليه تلبُّسه بالبعد الطائفي الرافضي الحاقد على أهل السنة، الذي يجعله على استعدادٍ تامٍّ لإبادتكم واستئصال شأفتكم بلا تردد.

فهو إذن لن يصلح معه حلٌّ آخر غير الحل الذي لجأ إليه إخوانكم في ليبيا، وإننا لنرجو من الله أن تكون نهايته أيضًا نهايةً مخزيةً كما كانت نهاية أخيه الليبي الهالك.

ويغُشُّكم كل من ينصحكم بالعدول عن الجهاد وترك السلاح، ويتآمر على ثورتكم من يقترح عليكم مخرجًا يمنيًّا تُباع فيه دماء الشهداء وتُجرى فيه عمليَّةٌ تجميليَّةٌ للوجه القبيح للنظام المجرم.

ليس ثمَّة إلا السلاح والجهاد في سبيل الله، فسيروا على بركة الله وثقوا بنصر الله، وليكن هدفكم تحرير بلاد الشام برفع الظلم عنها وإقامة العدل فيها وتحكيم شريعة الإسلام فوق ربوعها.

أهلنا وأحبابنا في سوريا، إنَّ إخوانكم المسلمين في المغرب الإسلامي معكم بقلوبهم ودعواتهم، بتأييدهم ونصرتهم، وعلِمِ الله وحده لو حملتنا الطيور لسرنا إليكم ولقاتلنا بينكم وبجنبكم في سبيل الله جنودًا طائعين، ولو أمكنتنا الأحوال لتقاسمنا معكم السلاح والأموال ولقدَّمنا لكم ما نستطيعه من أيِّ دعمٍ ماديٍّ تطلبونه، فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولكن يحول بيننا وبينكم صهاينةٌ عرب، وعلى رأسهم النظام الجزائري المدافع عن النظام البعثي الطائفي المجرم، وهم لا يكتفون فقط بمنع وصول الدعم إليكم، ولكنهم فوق ذلك يعتقلون الشباب المسلم لمجرَّد خروجه في تظاهرةٍ سلمية نصرة لقضيتكم، ولا يُستغرب ذلك ممن فاقت جرائمهم جرائم النظام النصيريّ وتلطَّخت أيديهم بدماء الألوف المؤلَّفة من أبناء الشعب الجزائري المسلم، ﴿وِإنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

فيا أيُّها المسلمون في بقاع الأرض كافة، أغيثوا أهلكم في سوريا، الله الله في شامكم المكلوم، النصرة النصرة يا أهل الإسلام، واللحاق اللحاق بساحات الجهاد وميادين القتال.

وأنتم أيُّها العلماء والدعاة، تقدَّموا الصفوف، وخذوا زمام المبادرة، فقودوا وحرِّضوا على الجهاد والاستشهاد، ولا تخذلوا أمتكم ولا تتأخروا عن نصرة دينكم، ولتعلموا أنَّ زمن الخوف من الطواغيت قد ولَّى بلا رجعة إن شاء الله، وهذا من تمام أمانة العلم الذي تحملونه، ومن تمام الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يقود المعارك والغزوات بنفسه الشريفة.

إخواني وأحبابي في شام الرباط والجهاد، لا تيأسوا ولا تهنوا ولا تحزنوا فأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، وأبشروا بالنصر والظفر، فقد بدأ الطاغية يترنَّح، وبدأ الخناق يضيق عليه، وجدران حصونه قد بدت تتشقَّق

وتتهاوى، ووحِّدوا صفوفكم تحت راية "لا إله إلا الله"، وقاتلوا في سبيل الله، وثقوا بنصر الله، شدُّوا على السفاح وعلى شبيحته شدَّة رجل واحد، واحملوا عليهم حملةً شاميَّةً أيُّوبيَّة، تطهِّر دمشق من رجسهم، وتعيد الحق إلى نصابه، ثم تُسرِجوا خيولها وتُشرِعوا بنادقها منطلقةً صوب بيت المقدس.

واعلموا إخواني أنَّ النصر مع الصبر، وأنَّ الجنة تحت ظلال السيوف وأنَّ للحرية ثمنًا لا بدَّ من دفعه، وبابًا بكل يدٍ مضرَّجةٍ يدقُّ، شدُّوا عليهم أيُّها الأحرار تحدوكم أبيات شاعر الشام المجاهد:

لعمرك إنِّي أرى مصرعي ... ولكن أَغُذُّ إليه الخطى
يلذُّ لأذني سماع الصليل ... يهيِّج نفسي مسيل الدما
فكيف اصطباري لكيد الحقود ... وكيف احتمالي لسوم الأذى
أَخوفًا وعندي تهون الحياة ... وذلاً وإنِّي لَربُّ الإبا
بقلبي سأرمي وجوه العداة ... وقلبي حديدٌ وناري لظى
وأحمي حياضي بحدِّ الحُسام ... فيعلم قومي بأنِّي الفتى

اللهم أبرم لإخواننا في سوريا أمرًا رَشَدًا؛ تُعزُّ فيه أولياءك، وتُذلُّ فيه أعداءك، اللهم قوِّ شوكتهم، وأهلك طاغيتهم، وامددهم بمددٍ من عندك، وافتح عليهم فتحًا مبينًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

www.nokbah.com